جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

سياسة إدارة كارتر تجاه الأزمة السياسية في نيكاراجوا ودورها في الوساطة بين المعارضة والرئيس سوموزا (يناير١٩٧٨- يوليو١٩٧٩م)

إعداد
د/ أحمد محمد خالد أبوزيد
قسم التاريخ والحضارة/ كلية اللغة العربية بالقاهرة

(العدد الخامس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. أكتوبر)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

علمية- محكمة- نصف سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

سياسة إدارة كارتر تجاه الأزمة السياسية في نيكاراجوا وقيادة الوساطة بين المعارضة والرئيس سوموزا يناير ١٩٧٨/ يوليو ١٩٧٩م

أحمد محمد خالد أبوزيد

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، القاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: ahzd2811@azhar.edu.eg

الملخص:

تركز هذه الدراسة على سياسة إدارة كارتر تجاه الأزمة السياسية في نيكاراجوا ودور الإدارة الأمريكية في قيادة الوساطة بين سوموزا و"جبهة المعارضة الموسعة"، والتي تضم عددا من الأحزاب والمنظمات والكيانات الفاعلة التي سعت إلى إجراء إصلاح ديمقراطي وانتقال سلس للسلطة بعيدا عن العنف والتطرف. على الرغم من أن إدارة كارتر دعمت جبهة المعارضة الموسعة، إلا أن تركيز كارتر المهيمن على عدم التدخل أثار أسئلة صعبة فيما يتعلق بمدى الضغط الذي يجب أن تمارسه واشنطن على سوموزا أثناء الوساطة التي تقودها الولايات المتحدة. لعب فريق كارتر دور في إتاحة الفرصة لسوموزا في عرقلة الوساطة، وبالتالي انهيارها ونزع الشرعية عن جبهة المعارضة الموسعة. علاوة على ذلك، مع زيادة فرص الانتصار الثوري، قل تركيز إدارة كارتر على عدم التدخل في نيكاراجوا. ففي مواجهة الاضطرابات في نيكاراجوا والدعم الشيوعي خلال العامين الأخيرين له في الرئاسة، اتخذ كارتر مسارًا متشددًا بشكل متزايد حيث حوّل حقوق الإنسان والتعددية وعدم التدخل إلى الخلف كأولويات سياسية لاحتواء الوضع المتدهور. ومع ذلك، لم تستطع إدارة كارتر إعادة عقارب الساعة إلى الوراء حيث الفرصة السياسية التي كانت موجودة في منتصف عام ١٩٧٨م.

الكلمات المفتاحية: كارتر، الممالك الأفريقية، معركة كيرينا، مملكة مالي، السودان الغربي.

The Carter administration's policy towards the political crisis in Nicaragua and the mediation leadership between the opposition and President Somoza January 1978-July 1979 AD

Ahmed Mohamed Khaled Abu Zeid
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Cairo, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: ahzd2811@azhar.edu.eg

Abstract :
This study focuses on the policy of the Carter administration towards the political crisis in Nicaragua and the role of the US administration in leading the mediation between Somoza and the "expanded opposition front", which includes a number of parties, organizations and active entities that sought to carry out democratic reform and a smooth transition of power away from violence and extremism. Although the Carter administration backed the broad opposition front, Carter's dominant focus on non-intervention raised difficult questions regarding how much pressure Washington should put on Somoza during the US-led mediation. Carter's team played a role in allowing Somoza the opportunity to obstruct the mediation, and thus its collapse and the delegitimization of the broad opposition front. Moreover, as the chances of a revolutionary victory increased, the Carter administration became less focused on non-interference in Nicaragua. Faced with unrest in Nicaragua and communist support during his last two years in office, Carter took an increasingly hard line turning human rights, pluralism and non-interventionism back as political priorities to contain the deteriorating situation. However, the Carter administration could not turn back the clock to the political opportunity that existed in mid-1978.

Keywords: Carter, African Kingdoms, Battle Of Kirina, Kingdom Of Mali, Western Sudan.

- **مقدمة**

تقف هذه الدراسة على لحظات فارقة في تاريخ الشعب النيكاراجوي، وهي الشهور التي سبقت قيام الثورة النيكاراجوية ووصول جبهة التحرير الوطني (ساندنيستا) للسلطة في يوليو ١٩٧٩م، وانتهاء حكم أسرة سوموزا القمعية المستبدة التي سيطرت على البلاد لفترات طويلة. وترصد هذه الدراسة عاملين مهمين ساعدا جبهة التحرير الوطني للوصول للسلطة، الأول: المعارضة القوية التي ظهرت في العام الأخير قبل الثورة وخاصة بعد مقتل الصحفي البارز بيدرو جواكين تشامورو في ١٠ يناير ١٩٧٨م، وما تبعه من أحداث أهمها تشكيل "جبهة المعارضة الموسعة" لتكون صوت المعارضة المعتدلة بعيدا عن العنف الثوري والتطرف الماركسي. والثاني: الانتصار الرئاسي لجيمي كارتر عام ١٩٧٦م والتغيير المفاجئ في السياسة الخارجية الأمريكية، خاصة في مجال حقوق الإنسان. وقد ساعدا هذان العاملان على تمهيد الطريق لسيطرة جبهة التحرير الوطني (ساندنيستا) على السلطة على عكس رغبة الولايات المتحدة.

وتحاول هذه الدراسة الإجابة على إشكالية ما مدى الضغط الذي كان يجب على الإدارة الأمريكية أن تمارسه للضغط على سوموزا بسبب ممارساته المتعلقة بحقوق الإنسان، وكذلك مساعدة المعارضة المعتدلة أثناء الوساطة مع سوموزا للوصول إلى ترتيبات نهائية بمغادرة منصبة وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على كم كبير من الوثائق المنشورة وغير المنشورة، أهمها وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية (FRUS)، وكذلك وثائق وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)، ووثائق مجلس الأمن القومي(NSC)، والأوراق الرئاسية للرئيس جيمي كارتر، وكذلك عدد من المصادر، والمراجع الأجنبية، والمجلات العلمية، والدوريات.

وتحتوي الدراسة على مقدمة، وثلاثة أقسام، الأول: يدرس خلفية الأزمة وأبعادها، والثاني يفحص التغيير في السياسة الخارجية أثناء رئاسة كارتر،

والثالث: يحلل موقف إدارة كارتر من الأزمة السياسة في نيكاراجوا. وفي الأخير خاتمة تتبعها قائمة بالمصادر والمراجع.

- **خلفية الأزمة وأبعادها**

شهدت نيكاراجوا العديد من الديكتاتوريات العسكرية، ولكن أطولها كانت الديكتاتورية الوراثية لعائلة سوموزا، والتي هيمنت على السلطة لمدة ثلاثة وأربعين عامًا منذ عام ١٩٣٦م وحتى عام ١٩٧٩م. وصلت عائلة سوموزا إلى السلطة كجزء من اتفاقية أشرفت عليها الولايات المتحدة في عام ١٩٢٧م، والتي نصت على تشكيل الحرس الوطني Guardia Nacional بقيادة أناستاسيو سوموزا جارسيا[١] Anastasio Somoza García لتحل محل مشاة البحرية الأمريكية الذين حكموا البلاد لفترة طويلة (١٩٠٩–١٩٣٣م). استغل سوموزا منصبه في القضاء على الضباط المناوئين له في الحرس الوطني، ثم قام بعدها بعزل رئيس الجمهورية خوان باوتيستا ساكاسا Juan Bautista Sacasa (١٩٣٣–١٩٣٦م) وأصبح رئيسًا في الأول من يناير عام ١٩٣٧م، في انتخابات وصفها الجميع بأنها مزورة[٢].

---

(١) مؤسس الأسرة، (ولد في ١ فبراير ١٨٩٦م، واغتيل في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٦م)، كان ابنًا لمزارع بن ثري وتلقى تعليمه في نيكاراجوا والولايات المتحدة. ارتقى بسرعة في الرتب العسكرية ليصبح قائدًا للحرس الوطني في عام ١٩٣٣م. وعلى الرغم من أنه لم يكن رئيسًا رسميًا من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٥٠م، إلا أن منصبه كقائد أعلى للقوات المسلحة، كفل له حكمه المستمر والحازم. أصبحت سلطته رسمية مرة أخرى بانتخابه لفترة رئاسية تبدأ في عام ١٩٥١م وحتى اغتياله ١٩٥٦م. جمع سوموزا ثروة شخصية كبيرة، ونفى معظم خصومه السياسيين، واستحوذ على ملكية مساحات كبيرة من الأراضي والعديد من الأعمال التجارية. لمزيد من التفاصيل، ينظر:

Leonard, Thomas m.: Encyclopedia of Latin America, Volume IV: The Age of Globalization, Facts on File Inc., New York, 2010, pp.283-284

(2) The Somoza years, Encyclopædia Britannica, Retrieved 21 August, 2022.

عين سوموزا أفراد الأسرة والمقربين منه في المناصب الحكومية، كما قام بتوجيه استثمارات القطاع الخاص لحساب أسرته، وهو ما أدى إلى سيطرتها على اقتصاد الدولة. فمنذ توليه الرئاسة وحتى اغتياله في عام ١٩٥٦م، كانت الأسرة تمتلك السكك الحديدية الوطنية، والبنك الوطني، ومرافق الموانئ، ومرافق البناء، وعدد لا يحصى من الأفدنة من الأراضي الزراعية. اعتمدت أسرة سوموزا في إحكام قبضتها على نيكاراجوا وقمع المعارضة على دعم الولايات المتحدة لهم، فقد كان سوموزا وأبناؤه مؤيدين بشدة للولايات المتحدة، واستغلوا كل فرصة ممكنة لإظهار ولائهم للولايات المتحدة. ففي خلال الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥م)، أعلنوا دعمهم للحلفاء وللولايات المتحدة. وبعد الحرب، كان مناهضين للشيوعية بشدة[١].

كانت أسرة سوموزا واحدة فقط من بين عشرات الديكتاتوريين الذين استفادوا من السياسات الأمريكية في الحرب على الشيوعية؛ فلسنوات عديدة، كانت السياسة الخارجية الأمريكية تدعم الديكتاتوريين المناهضين للشيوعية في العالم الثالث. وليس أدل على ذلك من ارتفاع مساعدة الولايات المتحدة لنظام سوموزا من مليون دولار سنويًا في عام ١٩٥٣ إلى ١٧.٣ مليون دولار سنويًا في عام ١٩٧٥م[٢].

حافظت الولايات المتحدة على سياستها ولم تتردد في دعمها لعائلة سوموزا حتى رئاسة جيمي كارتر Jimmy Carter (١٩٧٧-١٩٨١م) في أواخر السبعينيات. كانت مساعدة الولايات المتحدة لأسرة سوموزا، من وجهة نظر الولايات المتحدة، من شأنها أن تعزز ثلاثة أهداف: وقف المد الشيوعي، والموالاة

(1) Leonard, Thomas m.: op. cit., pp.214-215
(2) Booth, John A.: The End and the Beginning The Nicaraguan Revolution, Boulder: Westview Press, 1985, p.75

لأمريكا، والاستقرار في منطقة أمريكا الوسطى، والتي كان يُنظر إلى هذه الأهداف على أنها مواتية للأمن القومي الأمريكي في سياق الحرب الباردة[١].

في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٦م، اغتيل سوموزا جارسيا، وتم تعيين ابنه الأكبر لويس سوموزا ديبايل، رئيسًا من قبل الكونجرس النيكاراجوي وظل في السلطة حتى وفاته بنوبة قلبية عام ١٩٦٣م. خلفه كرئيس رينيه شيك جوتيريز René Schick Gutiérrez الذي اعتبره معظم النيكاراجويين "ليس أكثر من دمية في يد آل سوموزا"[٢].

وعن طريق ترهيب معارضيه واستخدام سلطته كقائد للحرس الوطني منذ تولي والده رئاسة البلاد، فاز الابن الأصغر لسوموزا، أناستاسيو سوموزا ديبايل[٣] Anastasio Somoza Debayel بالانتخابات الرئاسية في ٨ فبراير ١٩٦٧م.

(1) Anderson, Michael John: Puppet Wars The Nicaraguan Revolution in a Cold War Context, Western Oregon University, 2003, p.15

(2) Leonard, TM: Against all odds U.S. policy and the 1963 Central America Summit Conference, Journal of Third World Studies, 2003, p.11

(٣) أناستاسيو سوموزا ديبايل (١٩٢٥ – ١٩٨٠م)، الابن الأصغر لسوموزا جارسيا والعضو الثالث والأخير في أسرة سوموزا الذي تولى رئاسة نيكاراجوا (١٩٦٧–١٩٧٩). تخرّج سوموزا من أكاديمية ويست بوينت West Point العسكرية في الولايات المتحدة، وصعد سريعًا إلى السلطة في المؤسسة العسكرية في نيكاراجوا خلال رئاسة والده (١٩٣٣–١٩٥٦م) وأخيه (١٩٥٦–١٩٦٣م). استقال من منصبه في الرئاسة عام ١٩٧٢م؛ ولكن مع الدمار الذي تسبب فيه زلزال عام ١٩٧٢م، أعاد نفسه إلى السلطة. أعيد انتخابه عام ١٩٧٤م بعد أن ألغى الحظر الدستوري الذي يعيق ترشحه لفترات متتالية. في عام ١٩٧٩م هرب سوموزا أمام قوات جبهة ساندينستا وذهب أولاً إلى ميامي، ثم جزر الباهاما، وأخيراً إلى باراجواي، حيث اغتيل في المنفى في سبتمبر ١٩٨٠م. لمزيد من التفاصيل، ينظر:

Debayel, Anastasio Somoza, Encyclopædia Britannica, Retrieved 23 August, 2022

وفي خلال مدة رئاسته ظهرت معارضة قوية تندد بفساد أسرة سوموزا بين النخب والطبقة المتوسطة. وأصبح الضغط من أجل التغيير السياسي مكثفًا لدرجة أن سوموزا تنحى عن السلطة في ١ مايو ١٩٧٢م لصالح مجلس عسكري مكون من ثلاثة أعضاء حتى انتخابات عام ١٩٧٤م. ومع ذلك، احتفظ سوموزا بالسيطرة على الحرس الوطني(١).

فتحت استقالة سوموزا من الرئاسة الباب أمام معارضة واسعة النطاق. استخدم بيدرو جواكين تشامورو(٢) Pedro Joaquín Chamorro جريدته لا برنسا La Prensa لإلقاء اللوم على أسرة سوموزا في فقر الأمة وسوء المرافق الصحية والتعليمية والسكن غير الملائم. نشر رئيس الأساقفة الكاثوليكي ميجيل أوباندو إي برافو Obando y Bravo Miguel سلسلة من الرسائل الرعوية التي تنتقد أسرة سوموزا. كانت المنظمة المعارضة الأقل شهرة في ذلك

(1) The Somoza years: Encyclopædia Britannica, Retrieved 21 August, 2022

(٢) بيدرو جواكين (١٩٢٤– ١٩٧٨م): صحفي، ولد لعائلة بارزة محافظة، وقد تولى أربعة من أفرادها رئاسة نيكاراجوا، أصبح بيدرو جواكين تشامورو أحد أكثر منتقدي البلاد علانية لأسرة سوموزا. بعد وفاة والده في عام ١٩٥٢م، تولى تشامورو رئاسة تحرير صحيفة لا بريسنا La Prensa، التي أسسها والده في عام ١٩٢٦م. على مدار السنوات التالية كانت لا برينسا الناقد الإعلامي الرئيس لأسرة سوموزا، حيث انتقدت مؤامراتهم السياسية، ومعاملة المعارضين السياسيين، والفساد والابتزاز. دفع تشامورو ثمنا باهظا لأنشطته العديدة المناهضة لسوموزا. غالبًا ما كان يُسجن ويعذب. لفت تشامورو الانتباه الدولي إلى أخطاء أسرة سوموزا في أعقاب زلزال عام ١٩٧٢م الذي دمر العاصمة ماناجوا والفساد اللاحق من قبل الرئيس سوموزا وحرسه الوطني. قام بتأسيس الاتحاد الديمقراطي من أجل التحرير الذي جمع مجموعات الطبقة الوسطى المعارضة لسوموزا. في ١٠ يناير ١٩٧٨م، قُتل تشامورو بالرصاص وهو في سيارته. حضر جنازته ما يقدر بنحو ٣٠ ألف شخص، وهي شهادة على استياء البلاد من سوموزا. بعد ثلاثة عشر عامًا، في ٢٥ فبراير ١٩٩٠م، تم انتخاب فيوليتا زوجة تشامورو رئيسة لنيكاراجوا.
Leonard, Thomas m.: op. cite., pp.71-72

الوقت هي جبهة التحرير الوطني (ساندينستا)[١] Frente Sandinista de Liberación Nacional (FSLN)، وهي منظمة صغيرة ذات ميول شيوعية. تبلورت هذه الفصائل المتباينة ببطء بعد الزلزال المدمر الذي وقع في ٢٣ ديسمبر ١٩٧٢م والذي دمر العاصمة ماناجوا Managua وقتل ما يقدر بنحو ١٦٠٠٠ شخص. أدى سوء تصرف سوموزا والفساد الواضح لحكومته تجاه الكارثة إلى اندلاع معارضة شديدة ضده؛ بحيث لم يعد يحافظ الحرس الوطني على النظام بعدها بشكل كامل. وبدلاً من أن يشارك بنفسه في عمليات إعادة الإعمار، شارك في نهب أموال المساعدات الخارجية واستخدمها في إرضاء النخبة التابعة له بدلا من توزيعها على المتضررين والمناطق الأكثر فقراً في المدينة[٢].

تحركت الأحداث بسرعة في اتجاه الحرب الأهلية؛ حيث دفعت تكتيكات سوموزا القمعية لمكافحة التمرد أعدادًا متزايدة من النيكاراجويين للانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني (ساندينستا)؛ ففي عامي (١٩٧٥و١٩٧٦م)، قتلت قوات الحرس الوطني النيكاراجوي ما يقدر بنحو ألفي مدنيا، بالإضافة إلى استمرار نظام سوموزا في تعذيب وقتل السجناء السياسيين بشكل روتيني[٣].

---

(١) جبهة التحرير الوطني (ساندينستا)، نشأت من عدد من الجماعات الثورية المتناثرة التي كانت موجودة في نيكاراجوا في أواخر الخمسينيات. كانت النية المشتركة لهذه الجماعات هي الإطاحة بحكومة سوموزا. منذ أوائل الستينيات من القرن الماضي، كانت جبهة ساندينستا، على الرغم من أنها لم تكن تهديدًا خطيرًا للحكومة، رمزًا لمقاومة نظام سوموزا، لا سيما بين الشباب النيكاراجويين المتعلمين.

FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.75, Report Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, June 21, 1978.

(2) Leonard, Thomas m.: op. cite., pp.214-215

(3) Central Intelligence Agency, Assassination of Pedro Chamorro, the Somoza Regime's Most Prominent Domestic Critic, Discussed, Secret, 20 January 1978, Declassified Documents Reference System (hereafter DDRS); http://infotrac.galegroup.com

وبحلول عام ١٩٧٨م، تحول العنف المحدود نسبيًا في نيكاراجوا بين الجماعات الثورية الصغيرة وقوات الحرس الوطني التي تخللت الستينيات وأوائل السبعينيات بسرعة إلى حركة احتجاج جماهيرية(١).

ويعد اغتيال بيدرو جواكوين تشامورو، رئيس تحرير صحيفة "لا برنسا" المعارضة وزعيم "الاتحاد الديمقراطي من أجل التحرير" Unión Democrática de Liberación في ١٠ يناير ١٩٧٨، بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير؛ فبالرغم من أن اغتياله لم يتم التحقيق فيه في ذلك الوقت، لكن الدلائل أثبتت تورط ابن الرئيس سوموزا وأعضاء أخرون في الحرس الوطني، مما أثار مظاهرات حاشدة ضد النظام، كما أصدرت أسقفية الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في نيكاراجوا رسالة رعوية تنتقد الحكومة بشدة، ودعت أحزاب المعارضة إلى استقالة سوموزا(٢). في ٢٣ يناير بدأ إضراب عام على مستوى البلاد شمل القطاعين العام والخاص. وطالبت المعارضة بإنهاء الديكتاتورية. رد الحرس الوطني بمزيد من القمع واستخدام القوة المفرطة لاحتواء وترهيب المعارضة. في غضون ذلك، أكد سوموزا عزمه على البقاء في السلطة حتى نهاية فترته الرئاسية عام ١٩٨١م(٣).

أدت الضغوط العامة من الكنيسة الكاثوليكية والولايات المتحدة بشأن قضايا حقوق الإنسان، واغتيال تشامورو، إلى تحقيق وحدة غير مسبوقة بين القطاع الخاص والمعارضة السياسية والجماعات الأخرى في الدعوة للإطاحة

(1) Schmidli, William Michael: The Most Sophisticated Intervention We Have Seen, Diplomacy & Statecraft, Vol.23, No.1, 2010, p.68
(2) Merrill, Tim (ed.): Nicaragua: A Country Study, GPO for the Library of Congress, Washington, 1994, p.34
(3) Central Intelligence Agency, "Assassination of Pedro Chamorro, the Somoza Regime's Most Prominent Domestic Critic, Discussed," Secret, 20 January 1978, Declassified Documents Reference System (hereafter DDRS) Item Number CK3100250749; http://infotrac.galegroup.com.

بسوموزا. بشكل أو بآخر، استمر العنف والاضطرابات بشكل شبه يومي منذ يناير. ومع ذلك، كان الحرس الوطني المجهز بشكل أفضل كان قادرًا على الحفاظ على التفوق العسكري ولا يزال مخلصًا لسوموزا(١).

وفي مواجهة العنف المتفاقم الذي تجيزه الدولة، أصبحت البلد في حالة اضطراب. وعلى حد تعبير أحد المعارضين النيكاراجويين لصحيفة نيويورك تايمز في ٢٥ أبريل "لم أكن لأتصور أن الجماهير يمكن أن تصبح مسيّسة بهذه السرعة. الجماهير الآن بدون قيادة ديمقراطية أو ثورية. الوضع يتحول بسرعة إلى فوضى"(٢). وعلى الفور احتشد رجال الأعمال والسياسيون وقادة النقابات في نيكاراجوا للمطالبة باستقالة سوموزا. كما أدانت الكنيسة الكاثوليكية تصرفات سوموزا علنا، وبحلول شهر فبراير أعلن رئيس الأساقفة ميجيل أوباندو إي برافو دعمه للمقاومة المسلحة وحمل السلاح. وبعد أسابيع قليلة من دعم رئيس الأساقفة، أدى التمرد في منطقة ماسايا Masaya إلى مقتل مائتي مدني في هجوم شنه جنود الحرس الوطني مستخدمين الدبابات والطائرات في الهجوم(٣).

على الرغم من أن معارضة نظام سوموزا كانت لا تزال مجزأة، فقد استمرت في النمو خلال عام ١٩٧٨م. وكان الحدث الأبرز تشكيل "جبهة المعارضة الموسعة" Frente Amplio opositor (FOA) في مايو تحت إشراف رجل الأعمال النيكاراجوي ألفونسو روبيلو Alfonso Robelo . وتتكون الجبهة من تحالف متنوع غير متجانس من المنظمات والكيانات السياسية المعارضة للرئيس سوموزا؛ بهدف محاولة الضغط عليه للتوصل إلى حل

(1) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.75, Report Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, June 21, 1978.
(2) Alan Riding: Somoza Appears Politically Isolated as Unrest Spreads in Nicaragua, New York Times, (25 April 1978), p. 12.
(3) Pezzullo, Lawrence and Ralph Pezzullo: At the Fall of Somoza, Pittsburgh, PA, 1993, p.264.

تفاوضي للأزمة وبدء انتقال ديمقراطي سلمي[١]. كان لدى جبهة المعارضة الموسعة – على حد وصف قيادتها – ثلاثة أهداف أساسية: هزيمة الديكتاتورية، وإعادة إرساء الديمقراطية في نيكاراجوا بمؤسسات ديمقراطية حقيقية، وتسهيل تحول سلس بعيدا عن العنف والتطرف الماركسي[٢].

- **رئاسة كارتر والتغيير في السياسة الخارجية**

في عام ١٩٧٦م، بدأت العلاقة الخاصة بين أسرة سوموزا والولايات المتحدة الأمريكية تتلاشى. فقد أدى الانتصار الرئاسي لجيمي كارتر إلى انتهاء هذه العلاقة. فقد كان كارتر– الذي كان دائمًا من المدافعين عن حقوق الإنسان– ينظر إلى سوموزا على أنه تهديد لاستمراره في الترويج لسياساته في مجال حقوق الإنسان[٣].

وضع كارتر ثلاثة أهداف محددة لسياسته الخارجية هي: حقوق الإنسان، وعدم التدخل الأمريكي في الخارج، والتعددية. ضمن إطار هذه السياسة، ركز الرئيس كارتر بشكل خاص على أمريكا اللاتينية، فخلال اجتماعه في كاراكاس عاصمة فنزويلا على هامش احتفالات يوم عموم أمريكا Pan American Day في ٢١ مارس عام ١٩٧٧م أشار الى أن "سكان النصف الغربي من الكرة الأرضية يشتركون في ماضٍ مشترك ومستقبل مشترك، وكأصدقاء وجيران علينا التزام بمساعدة بعضنا البعض من أجل حل مشاكل كل دولة على حدة، وتعزيز مصلحتنا المشتركة في الحلول العالمية للمشاكل التي تواجه البشرية جمعاء"[٤]. وبعد ثلاثة أيام من خطاب يوم عموم أمريكا، اتخذ اجتماع لجنة مراجعة السياسات رفيعة المستوى نفس النهج؛ حيث أكد مستشار الأمن القومي زبيجنيو

(1) Merrill, Tim (ed.): op. cit., p.35
(2) Schmidli, William Michael: op. cit., p.69
)3(Anderson, Michael John: op. cit., pp.22-23
(4) Public Papers of the Presidents, Jimmy Carter, "Pan American Day and Pan American Week, 1977," Proclamation 4491, 21 March 1977, p. 469.

بريجنسكي Zbigniew Brzeziński أن فكرة "السياسة الخاصة" بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية "عفا عليها الزمن". وذكر أن عقيدة مونرو "لم تعد صالحة. إنها تمثل إرثًا إمبرياليًا أدى إلى إرهاق علاقاتنا ". وخلص إلى أنه من أجل تعزيز علاقات أكثر متانة بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، فإن الولايات المتحدة بحاجة إلى وضع جيرانها الجنوبيين "على قدم المساواة"(١).

سعت إدارة كارتر إلى كسر النظام العالمي الثنائي، متمثلا ذلك في سياسة التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وإنشاء نظام سياسي متعدد الأطراف ومترابط في محاولة للقضاء على النمط الصارم لسياسات الحرب الباردة. وهذا يعني ببساطة تجنب الأحادية الأمريكية في اتخاذ القرارات(٢). ففي ٢٢ مايو ١٩٧٧م– أثناء تسلمه درجة الدكتوراة الفخرية في القانون من جامعة نوتردام Notre Dame – شدد الرئيس كارتر على برنامج سياسته الخارجية، الذي أعلن فيه أن حقوق الإنسان ستكون مكونًا مركزيًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وفي الخطاب دعا إلى العودة إلى المبادئ والقيم التقليدية السليمة أخلاقياً في أعقاب "الفقر الفكري والأخلاقي لحرب فيتنام"؛ من خلال الابتعاد عن مفهوم الحرب الباردة للعلاقات الخارجية للولايات المتحدة باعتبارها لعبة محصلتها صفر. وتابع: "كوننا واثقين من مستقبلنا، نحن الآن متحررون من ذلك الخوف المفرط من الشيوعية الذي قادنا ذات مرة إلى احتضان أي ديكتاتور انضم إلينا بسبب هذا الخوف". كما دافع في خطابه عن نهج متعدد الأطراف

(1) National Security Council memorandum, NSC Contributions to the Carter Administration's Policy to Latin America, Pastor to Brzezinski, ZBC (Zbigniew Brzesinski Collection, Jimmy Carter Library Atlanta, GA) Box 34 NSC Accomplishments, Latin America: 1/81 File

)2(Nateras, Gerardo Sánchez: The Sandinista revolution and the limits of the Cold War in Latin America, Cold War History, Routledge, 2018, p.3

تجاه القضايا الدولية، واقترح زيادة التعاون الأمريكي مع الدول "المؤثرة" في جميع أنحاء العالم "لإنشاء إطار أوسع للتعاون الدولي يتناسب مع الظروف التاريخية الجديدة والمتغيرة بسرعة"(١).

- **موقف إدارة كارتر من الأزمة السياسة في نيكاراجوا**

مرت سياسية الرئيس كارتر تجاه الأحداث في نيكاراجوا بمرحلتين الأولى: سياسة الحياد الصارم وعدم التدخل في الأحداث، والثانية: التحول ببطء – تحت ضغط الأحداث الداخلية والخوف من سيطرة جبهة التحرير الوطني (ساندينستا) ذات الميول الشيوعية، وكذلك مناشدة الدول الإقليمية – نحو قيادة الوساطة بين المعارضة والرئيس سوموزا؛ لإدارة حوار وطني لإنهاء العنف ووضع ترتيبات يتفق عليها الطرفان تشمل الخروج الآمن لأسرة سوموزا وتسليم السلطة لحكومة لا تسيطر عليها الشيوعية.

أولا: سياسة عدم التدخل

على الرغم من أن جبهة المعارضة الموسعة كانت حركة نابعة من الداخل بشكل واضح، إلا أنه سرعان ما توافقت أجندتها الإصلاحية كمعارضة معتدلة مع سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة التي تركز على حقوق الإنسان وعدم التدخل والتعددية، فقد كان ابتعاد إدارة كارتر عن سياسة أسلافه في التعامل مع نيكاراجوا ودعم الديكتاتورية فيها؛ إلى ارتباط جبهة المعارضة الموسعة بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وشجعتها على المطالبة بإصلاحات ديمقراطية، وليس أدل على ذلك ما ذكره روبيلو أن "كارتر كان إشارة مميزة تمامًا، ومن الواضح أنه كان تغييرًا كبيرًا، فلأول مرة لم يكن سفراء أمريكا الشمالية أصدقاء مقربين لسوموزا ". ومن خلال تبني موقف سياسي في الوسط المتنازع عليه بين ديكتاتورية سوموزا اليمينية وثوار ساندينستا الراديكاليين، كشفت جبهة المعارضة

(1) Public Papers of the Presidents, Jimmy Carter, vol.1 (1977), 954: http://usinfo.state.gov/usa/infousa/facts/democrac/55.htm

عن إيمان راسخ برغبة كارتر في ترسيخ مبادئ السياسة الخارجية السامية في الواقع القبيح للوضع المعقد في نيكاراجوا(١).

في اليوم نفسه الذي تسلم فيه الرئيس جيمي كارتر رئاسة الولايات المتحدة رسميا في ٢٤ يناير ١٩٧٧م، اجتمع السفير الأمريكي مع رئيس نيكاراجوا أناستاسيو سوموزا ديبايل، وشرح له اهتمام الرئيس كارتر بموضوع حقوق الإنسان، وشدد على أن علاقات الولايات المتحدة مع الدول الأخرى في ظل إدارة كارتر ستكون مشروطة وتتشكل من خلال سلوكها في مجال حقوق الإنسان والحرية، رد الرئيس سوموزا بأنه يوافق على الأهمية التي أعطاها الرئيس كارتر لقضية حقوق الإنسان، وأعرب عن اعتقاده بأن زيادة التركيز على حقوق الإنسان أمر صحيح وسليم؛ حيث إنها مشكلة عالمية تهم جميع الدول(٢). ولكن بعد الاتهامات الجديدة التي وجهت لنظامه بسبب ارتكاب قوات الحرس الوطني مذابح في ٢ مارس ضد مجموعة من القرويين في حادثتين منفصلتين في منطقة جبلية شمال شرق مدينة ماتاجالبا Matagalpa شمال البلاد، بدا الرئيس سوموزا منزعجًا من تداعيات سياسات الإدارة في مجال حقوق الإنسان، وتوقع –على حد زعمه– تجدد الجهود من قبل الشيوعيون والمنظمات المعادية له لشن حملة مناهضة لنظامه في الولايات المتحدة، مرتبطة بموضوع حقوق الإنسان(٣).

(1) Morley, Morris H.: Washington, Somoza, and the Sandinistas, Cambridge University Press, New York, 1994, p. 176.
(2) Foreign Relations of the United States(FRUS), 1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, eds. Nathaniel L. Smith and Adam M. Howard (Washington: Government Printing Office, 2017), Doc.59, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, January 25, 1977.
(3) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.60, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, March 3, 1977.

وفي الوقت الذي كان يؤكد فيه كارتر على التزامه بأهداف سياسته الخارجية، حذره عضو مجلس الأمن القومي روبرت باستور Robert Pastor من أن الوضع في نيكاراجوا حساس ومتقلب بما يكفي لتبرير الاهتمام من لجنة مراجعة السياسات، وأن الاهتمام بها لمدة ساعة واحدة حاليا من إدارته ستوفر له الكثير من الوقت إذا حاول الحد من الضرر الذي سيحدث لاحقًا " كما أشار ريك إنديرفورث Rick Inderfurth عضو مجلس الأمن القومي: "أنا متأكد تمامًا من أن نيكاراجوا ستنفجر خلال الولاية الأولى للرئيس، ويجب أن يكون لديه إحساس بالبلد قبل ذلك الوقت"(١).

ومن الجدير بالذكر أن دعوة المعارضة للحصول على الدعم الأمريكي لم تلق آذاناً صاغية على مدار العام الأول لإدارة كارتر في المنصب؛ حيث رفضت بشدة إدارة كارتر طوال عام ١٩٧٧ ومطلع عام ١٩٧٨م، الاضطلاع بدور مركزي في نزع فتيل المناخ السياسي المتوتر بشكل متزايد في نيكاراجوا. صدرت تعليمات للسفارة الأمريكية في منتصف فبراير ١٩٧٨م بـ "تجنب الانزلاق إلى دور الوسيط بين المعارضة وسوموزا" وتجنب تقديم "اقتراحات محددة حول كيفية قيام القوى السياسية بحل خلافاتهم". حيث ذكرت "نشعر أن بعض جماعات المعارضة تحاول إقناع السفارة بأن سوموزا يجب أن يتنحى وأن الولايات المتحدة يجب أن تدير بطريقة ما المغادرة. يجب أن توضح لمواطني نيكاراجوا أن هذه القضية هي قضية ذات طابع سياسي داخلي نيكاراجوي خالص وأن الولايات المتحدة لن تلعب أي دور فيها"(٢).

(1) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.79, Editorial Note

(2) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.70, Telegram From the Department of State to the Embassy in Venezuela, February 18, 1978.

وعندما أصبحت الأزمة أكثر عنفًا، بعد اغتيال الصحفي البارز بيدرو جواكين تشامورو، سحبت حكومة فنزويلا سفيرها في ماناجوا، كما بعث رئيس فنزويلا كارلوس أندريس بيريز Carlos Andrés Pérez برسالة إلى الرئيس كارتر في ٣١ يناير لمطالبة الولايات المتحدة باتخاذ موقف واضح وحاسم ضد نظام سوموزا، الذي اتهمه بالتخطيط لقتل الصحفي. كما وصف فيها بيريز حكومة نيكاراجوا بأنها "ديكتاتورية فاسدة انتهكت حقوق الإنسان بشكل منهجي". واقترح بيريز "عملًا مشتركًا من خلال منظمة الدول الأمريكية (OAS) Organization of American، والذي يمكن أن يشمل، من بين أمور أخرى، طلب الإذن من حكومة نيكاراجوا للقيام بزيارة عاجلة إليها من قبل لجنة حقوق الإنسان"[١]. وعندما أصر بيريز على الحصول على رد من حكومة الولايات المتحدة، رد عليه الرئيس كارتر برسالة في ١٧ فبراير أشار فيها إلى أن واشنطن ترى أنه سيكون من الأفضل لو تمكن النيكاراجويين من حل الوضع بأنفسهم، وأكد في الرسالة بقوله: "يمكننا وسنكون مستعدين لدعم حقوق الإنسان الأساسية وصياغة سياساتنا لتحقيق هذه الغاية؛ لكننا لن نتدخل أو نفرض حلولاً سياسية محددة على الدول بشكل فردي"[٢].

وفي ٧ مارس وبعد مراجعة الوضع في نيكاراجوا أشارت برقية صادرة من وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفيرها في نيكاراجوا إلى أن " الوضع الحالي خطير، ويشكل احتمالية كبيرة لزيادة الاستقطاب والعنف المتزايد، واحتمال اندلاع حرب أهلية، أو شيء قريب منها، يمكن أن يؤدي إما إلى ظهور ديكتاتورية يمينية رجعية وقمعية (بقيادة سوموزا أو خليفة له من الحرس الوطني) أو انهيار يذكرنا بكوبا قبل كاسترو، مما قد يؤدى إلى نظام قمعي من اليسار المتطرف

(1) Ibid, Doc.71,
(2) Ibid, Doc.71, Telegram From the Department of State to the Embassy in Venezuela, February 18, 1978.

على غرار النموذج الكوبي. قد يشكل أي من هذه السيناريوهات إلى انتكاسة كبيرة لسياستنا في نصف الكرة الأرضية، وسياستنا في مجال حقوق الإنسان، ويؤثر بالضرورة على جيران نيكاراجوا". ومع ذلك أوصت وزارة الخارجية سفيرها بالحفاظ على سياسة الولايات المتحدة الخاصة بعدم التدخل، وعدم السعي إلى فرض حل "مصنوع في الولايات المتحدة". ولكن من خلال التزام سياسة الولايات المتحدة في مجال حقوق الإنسان من الممكن السعي الى تشجيع الأطراف المعنية بوسائل مشروعة للتوصل إلى "حل مصنوع في نيكاراجوا" من شأنه أن يقلل العنف ويضع نيكاراجوا على الطريق الديمقراطي. وفي نهاية البرقية طلبت الوزارة من سفيرها اتباع النهج العام التالي وهو: "الحفاظ على الحياد الصارم بين التجمعات السياسية وتجنب الارتباط بسوموزا أو مع أي فصيل سياسي. وكذلك الحفاظ على مستوى معقول من الاتصال مع جميع القوى الشرعية في المجتمع، ... ومع ذلك، لا ينبغي أن يشمل ذلك العمل كمفاوض نيابة عن أي مجموعة أو العمل كضامن لأي اتفاقيات"[١].

على عكس ما كانت تتوقع جبهة المعارضة، وافقت إدارة كارتر في مايو على ١٠.٥ مليون دولار كمساعدات إنمائية لنيكاراجوا بعد ضغط قوي من قبل عضو الكونجرس تشارلز ويلسون Wilson Charlie من تكساس وهو مؤيد قوي لسوموزا، وبصفته عضو في اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية التابعة للجنة المخصصات بمجلس النواب، هدد ويلسون بإثارة المتاعب للإدارة الأمريكية في أمريكا الوسطى وعرقلة مشروع معاهدة قناة بنما الجديد إذا رفض كارتر الموافقة على المساعدة لنيكاراجوا[٢]. والأكثر إزعاجًا للمعتدلين في نيكاراجوا كانت

(1) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.72, Telegram From the Department of State to the Embassy in Nicaragua, March 7, 1978.

(2) Robert, Kagan: A Twilight Struggle: American Power in Nicaragua, 1977–1990, The Free Press, New York, 1996, p. 52

التقارير الواردة في أغسطس عن رسالة من كارتر يشيد فيها بالرئيس سوموزا لموافقته على إجراء تفتيش للجنة حقوق الإنسان. وعلى الرغم من أن محتوى الرسالة كان أكثر بساطة – مثل الرسائل المماثلة التي تم إرسالها إلى منتهكي حقوق الإنسان في أماكن أخرى من نصف الكرة الأرضية– فقد أشار فيها كارتر إلى الدعم الأمريكي لتحسين حماية حقوق الإنسان في نيكاراجوا. ومع ذلك، فقد أدى تسريب هذه الرسالة للصحافة، إلى جانب تحريف سوموزا الدقيق لمحتوى الرسالة، إلى المزيد من الإحباط لدى المعتدلين ودفع عديد منهم للتساؤل عما إذا كانت هذه التسريبات تعكس عرضًا غير خفي للدعم الأمريكي للديكتاتورية(١).

في ٢٢ أغسطس ١٩٧٨م، قام فصيل تابع لجبهة ساندينستا بالاستيلاء على القصر الوطني واحتجاز ما يقرب من خمسمائة مشرع ومسؤول وموظف حكومي كرهائن من ضمنهم ابن شقيق سوموزا وابن عمه. لم يستطع سوموزا فعل شيء سوى الاستجابة لمطالب الخاطفين، ودفع فدية قيمتها نصف مليون دولار، وأفرج عن تسعة وخمسون مسجون سياسي، كما أذيع بيان في الإذاعة – بناء على رغبة الخاطفين – دعت فيه جبهة ساندينستا إلى التعبئة العامة، وإنشاء ممر آمن إلى بنما(٢).

بعد أيام قليلة – في سبتمبر – اندلعت الثورات في ست مدن نيكاراجوية. وسيطرة المسلحون الشباب على مدينة ماتاجالبا الجبلية. وهاجم المتمردون مقرات الحرس الوطني في ماناجوا وماسايا وليون León وتشيناندجا Chinandega وإستِلِي Estelí. انضم عدد كبير من المدنيين شبه المسلحين إلى الثورة ووضعوا حاميات لحراسة المدن. كان رد سوموزا على التمردات على مستوى البلاد بقمع حكومي مكثف، حيث قامت قوات الحرس الوطني بتنفيذ عملية أطلقت عليها

(1) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.85, Memorandum of Conversation, August 29, 1978.
(2) Ibid, Doc.81, Editorial Note

الاجتثاث "mop–up" قامت خلالها بحصار أربع مدن وإعلان الأحكام العرفية لمدة شهر في إستلي وماسايا[١]. أدى القتال في الشوارع بين الحرس الوطني والجماعات المتمردة واستخدام القوات الجوية للصواريخ في المناطق المحيطة إلى وقوع العديد من الضحايا[٢] بما في ذلك قصف المدنيين ، والقتل العشوائي للنساء والأطفال ، وإعدام الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ عامًا. وعندما انتهت العملية، قدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مقتل ما لا يقل عن ١٥٠٠ شخص، بالإضافة الى نزوح ٢٥٠٠٠ شخص داخل نيكاراجوا، وفرار ما يقرب من عشرة آلاف إلى كوستاريكا وهندوراس[٣].

مع وجود دليل واضح على انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها نظام سوموزا، اشتدت دعوة المعتدلين في نيكاراجوا لاتخاذ إجراء قوي من جانب الولايات المتحدة ضد الديكتاتور. بالنسبة لغالبية مناهضي سوموزا، بدا واضحًا أن الأزمة في نيكاراجوا تناسب معايير كارتر للمشاركة الأمريكية الحازمة. أولاً، كان الأمر يتعلق بحقوق الإنسان، حيث تجلت وحشية الحكومة أثناء تمرد سبتمبر بشكل صارخ. ثانيًا، تميزت الأزمة بجهود متعددة الأطراف نشطة على نحو متزايد لاستعادة الاستقرار من قبل عدد من دول أمريكا اللاتينية، وعلى رأسها كوستاريكا وفنزويلا وبنما. أخيرًا، اعتقد قادة المعارضة بأن التاريخ الطويل للتدخل الأمريكي في نيكاراجوا حال بشكل فعال دون اتباع سياسة واقعية لعدم التدخل. على حد تعبير أحد قادة المعارضة لصحفي أمريكي: "لدينا فوضى

(1) Ibid, Doc.95, Minutes of a Special Coordination Committee Meeting, September 12, 1978.
(2) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.87, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, August 31, 1978.
(3) DeYoung, Karen: He was Crying, Don't Kill Me! Don't Kill Me!, Washington Post September 15, 1978, p.A1.

مروعة هنا، وهي فوضى ورثناها من الولايات المتحدة. نحن ندرك جيدًا أن شعبنا يذبح بالبنادق التي قدمها الأمريكيون والجنود الذين دربتهم الولايات المتحدة "[١].

على الرغم من اهتمامها بوضع حقوق الإنسان، أشار روبرت باستور إلى أن الإدارة "لم ترغب في أن توضع في وضع حيث يتعين عليها أن تطلب من رئيس دولة – فضلا عن استخدام القوة – الاستقالة". علاوة على ذلك، سعت الإدارة إلى إبعاد الولايات المتحدة من تولي مشاريع دولية بأسس إمبريالية[٢]. على النقيض من ذلك، بالنسبة إلى المعتدلين في نيكاراجوا، فإن تركيز كارتر على عدم التدخل قد أغفل الدور الفريد الذي يمكن أن تلعبه الولايات المتحدة في تسهيل الانتقال الديمقراطي السلمي في نيكاراجوا. كما أنه في المقابل، في ضوء التاريخ الطويل لتدخل الولايات المتحدة في شؤون بلادهم، شعر العديد من النيكاراجويين أن على واشنطن التزامًا بدعم مناهضي سوموزا. وكما يذكر السفير الأمريكي في نيكاراجوا، موريسيو سولاين Mauricio Solaún ، في مذكراته: "لا أحد في نيكاراجوا يمكن أن يفهم لماذا لم تتصرف الولايات المتحدة بشكل حاسم لإنهاء العنف المتزايد، لا يوجد سبب أخلاقي مقبول يمكن أن يبرر التقاعس الذي أوضحته واشنطن بأنها لا تستطيع التدخل". كما هو متوقع، عندما أصبحت حدود مشاركة الولايات المتحدة في الأزمة واضحة، اتخذ العديد من النيكاراجويين وجهة نظر ساخرة بشكل متزايد لسياسة كارتر بعدم التدخل[٣]. وصل الإحباط ذروته عندما أُعلن عن قرضان مساعدات لنيكاراجوا مقدمان إلى

(1) Huey, John: Human Rights and Nicaragua, Wall Street Journal, September 19, 1978, p. 22.
(2) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.88, Memorandum of Conversation, September 4, 1978.
(3) Solaún, Mauricio: U.S. Intervention and Regime Change in Nicaragua, Lincoln, NE, 2005, p. 172.

الكونجرس، فكما ذكر السفير الأمريكي "سيغذي هذا إحباط المعارضة إذ يُفشل الإضراب العام في الإطاحة بحكومة العاصمة"(١).

ثانيا: تحول إدارة كارتر نحو الوساطة بين المعارضة والرئيس سوموزا

في أغسطس ١٩٧٨م، تم تعيين فيرون فيكي Viron Vakyمساعدًا لوزير الخارجية لشؤون الدول الأمريكية. وبحكم منصبه السابق كسفير لأمريكا في فنزويلا كان قد ناقش مع الرئيس الفنزويلي الوضع في نيكاراجوا وجهوده لحل الأزمة. ومن هذا المنطلق سعى فيكي من خلال منصبه الجديد إلى إيجاد حل للأزمة، مدركًا التداعيات العميقة التي قد تترتب على المنطقة. اقترح فيكي إيجاد حل جديد للأزمة لا يضر بالسياسة الأمريكية التي تتجنب الأحادية؛ عن طريق جهداً متعدد الأطراف لحل الأزمة. وقد ساعده على ذلك اهتمام الرئيس الكوستاريكي رودريجو كارازو Rodrigo Carazo بإيجاد حل دبلوماسي لمشكلة نيكاراجوا، وذلك على غرار الرئيس الفنزويلي الذي كان مهتمًا بإنشاء إطار عمل من شأنه أن يحد من قوة جبهة التحرير الوطني (ساندينستا) بعد خلع سوموزا(٢).

في ٤ سبتمبر، حذر اجتماع مجلس الأمن القومي الرئيس كارتر من أن الوضع في نيكاراجوا يتدهور بسرعة وأن سوموزا قرر اتخاذ خطوات لقمع المعارضة المعتدلة، وبالتالي محاولة إجبارنا على الاختيار بينه وبين جبهة التحرير الوطني (ساندينستا). وأوضح الاجتماع أنه على الرغم من "أن السياسة التي نقترحها تمثل خروجًا عن سياستنا الحالية المتمثلة في عدم التدخل بشكل صارم؛ لكننا نعتقد أن جهود الوساطة المتعددة الأطراف، التي بدأتها أمريكا الوسطى نفسها، والحالة المتدهورة في نيكاراجوا تتطلب منا اعتماد هذا النهج

(1) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.84, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, August 27, 1978.
(2) Pastor, Robert A.: op. cit., p.83

الجديد"[١]. وفقًا لذلك، في ٥ سبتمبر ١٩٧٨م، أبلغت وزارة الخارجية سفيرها في كوستاريكا بموافقة الولايات المتحدة على دعم فكرة رئيس كوستاريكا رودريجو كارازو لبدء عملية وساطة بين سوموزا والمعارضة المشروعة للتوصل إلى اتفاق بشأن صيغة لنقل السلطة. وأوعزت الوزارة إلى سفيرها بإخبار رئيس كوستاريكا أن الولايات المتحدة "ستدعم مثل هذه الخطوة، وإذا حققت جهود الوساطة الدعم بين رؤساء أمريكا الوسطى، فسوف توصي سوموزا بقبولها"[٢].

وفي ٧ سبتمبر صدر تقييم وكالة المخابرات المركزية الذي حث الإدارة الأمريكية على "لعب دور وساطة نشط". كما أشار تقييمها في الفقرة الأولى، إلى أنهم "يعتقدون أن الولايات المتحدة هي مفتاح حل قابل للتطبيق، وأنه من غير المحتمل التوصل إلى حل وسط داخلي بدون الولايات المتحدة". وبشكل ملحوظ، احتلت المعارضة المعتدلة مكانة بارزة في تقييم وكالة المخابرات المركزية، التي أوصت مرارًا وتكرارًا بالمشاركة في تفعيل انتقال ديمقراطي سلمي ودعت إلى دعم الديمقراطيين المعتدلين في نيكاراجوا كأكثر الوسائل قابلية للتطبيق لتحييد الثوار اليساريين، فكلما اقتربت الولايات المتحدة من إعطاء المعارضة ما تريده – رحيل سوموزا المبكر ، وفترة طويلة من الحكومة الانتقالية للسماح بالتنظيم السياسي والحملات الانتخابية – سيكون لديها الوقت والعناصر اللازمة للتطور والنمو كبديل قابل للتطبيق لحكم سوموزا أو سيطرة الشيوعيون على السلطة[٣].

(1) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, Doc.89, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, September 4, 1978.
(2) Ibid, Doc.90, Editorial Note
(3) Ibid, Doc.92, Memorandum From Robert Pastor of the National Security Council Staff to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Aaron) and the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), September 7, 1978.

مرددًا تقييم وكالة المخابرات المركزية، أكد نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي ديفيد هارون David Aaron أن الديكتاتورية في نيكاراجوا تصب في النهاية في مصلحة ثوار جبهة ساندينستا، وحذر هارون من أن سوموزا يجب أن يتنحى قريبًا، وإلا فإن جبهة ساندينستا لديهم فرصة جيدة جدًا للاستيلاء على السلطة. أما إذا استقال سوموزا وحل محله المعتدلون، مع وجود المؤسسات في مكانها الصحيح، نعتقد أن دعم جبهة ساندينستا سينخفض، وسيتم احتواء قواهم المتشددة وإيجاد حل معتدل. وبحلول منتصف سبتمبر ١٩٧٨م، كان هناك إجماع عام بين كبار مسؤولي إدارة كارتر على أن نيكاراجوا والأمن القومي الأمريكي، سيكونان أفضل إذا تم حث سوموزا على إخلاء منصبه السياسي. وكان هناك شبه إجماع بين صانعي السياسة رفيعي المستوى على أن "سوموزا هو المشكلة"[١].

مع تفاقم أزمة نيكاراجوا على أساس يومي، كانت واشنطن قد دعت في البداية إلى الوساطة بين سوموزا والمعارضة المعتدلة، لكن بمشاركة أميركية قليلة. ولكن عندما رأت دعم بنما وفنزويلا وكوستاريكا [٢] العميق للثوار في

(1) Ibid, Doc.97, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Aaron) to President Carter, September 15, 1978.

(٢) أفاد جوردن عن محادثاته مع توريخوس في ١٨ سبتمبر أنه قد اتخذ "موقفًا مفاده أن الوقت قد فات في اللعبة بالنسبة للطرق التقليدية". وأشار جوردن إلى أن توريخوس أيضًا "حث الرئيس كارتر على النظر في بيان قوي وفوري يدين سوموزا، ويأسف لانتهاكات حقوق الإنسان والعنف على نطاق واسع، ويحث الحرس الوطني على ممارسة ضبط النفس مع شعبه". وفي ١٩ سبتمبر، أبلغ جوردن عن محادثاته مع كارازو، وأفاد أن كارازو أيضا يرى أن سوموزا يجب أن يرحل، ولكن بطريقة لا تفتح الباب لكاسترو للحصول على موطئ قدم في أمريكا الوسطى".

Ibid, Doc.100, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, September 19, 1978.

نيكاراجوا وهو ما يدفع الأزمة إلى مواجهة دولية، وجدت إدارة كارتر نفسها غير قادرة على البقاء في الخلفية. فقد حذر اجتماع لجنة مراجعة السياسات في ١٩ سبتمبر الرئيس كارتر من أن الوضع قد ساء من ناحيتين. أولا: أصبح دوليا؛ حيث أبلغهم كلا من الرئيس الفنزويلي أندريس بيريز والرئيس البنمي عمر توريخوس Omar Torrijos استعدادهم لتقديم الدعم الكامل لجبهة ساندينستا في نضالهم للإطاحة بسوموزا. فهم يعتقدون أنه إذا بقي سوموزا في السلطة، فسيكون هناك المزيد من المعاناة، وأن جبهة ساندينستا، الذين يعتقدون بقدرتهم على السيطرة والحسم، سوف يلجأون حتما إلى كوبا للحصول على الدعم. ثانياً، قدرة الحرس الوطني على السيطرة على الوضع أقل مما كنا نظن. هناك احتمال حقيقي أن يتفكك الحرس الوطني، تاركا جبهة ساندينستا القوة العسكرية الوحيدة القابلة للحياة في نيكاراجوا. وبسبب هذين التغييرين الأساسيين، توصي لجنة مراجعة السياسات بتعديل نهج الوساطة عن طريق لعب دور رائد فيها، فمن خلال وجود دور مركزي للولايات المتحدة سيجعل من الممكن احتواء دعم رؤساء فنزويلا وبنما لجبهة ساندينستا ويكون مطمئنًا لدول أمريكا اللاتينية الأكثر تحفظاً[١].

وفقا لهذه التوصيات بعث الرئيس كارتر برسالة الى الرئيس البنمي عمر تروخيوس في ٢٢ سبتمبر حذره فيها بأقوى العبارات على عدم القيام بعمل عسكري ضد نيكاراجوا[٢]. وعندما حادثه في اليوم نفسه أوضح له الرئيس كارتر أن لديه مشاكل كثيرة مع نيكاراجوا، ويأمل أن يتمكن من العمل معه وبلدان أمريكا الوسطى من أجل التوصل بسرعة إلى تسوية سلمية لهذه المشكلة الخطيرة

(1) Ibid, Doc.100, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, September 19, 1978.
(2) Ibid, Doc.103, Telegram From the Department of State to the Embassy in Panama, September 22, 1978.

واستعادة الديمقراطية والحفاظ على حقوق الإنسان في نيكاراجوا. وفي المحادثة عبر تروخيوس عن انزعاجه من الفظائع والانتهاكات التي تحدث في نيكاراجوا ولخص الأزمة لكارتر بقوله: "يمكن اختزال المشكلة في تعريف واحد بسيط: رجل مجنون مع عصابة مسلحة من المجرمين متورط في مذبحة ضد السكان العزل. يجب أن نحاول إيجاد حل مبكر وإلا ستستمر المذبحة. الحدود في كوستاريكا وهندوراس تمتلئ بالفعل باللاجئين"(١). بعد انتهاء المكالمة بساعات قليلة أبلغ وزير الخارجية البنمي عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي باستور قرار الرئيس توريخوس باتباع موقف الولايات المتحدة بشأن عدم التدخل بسبب الاحترام والصداقة التي يكنها للرئيس كارتر، ولكن الرئيس توريخوس شدد على ضرورة وجود تقدم في جهود الوساطة، كما أكد على أن مشكلة نيكاراجوا ليست مشكلة منظمة الدول الأمريكية، إنها مشكلة رئيس يحتاج لطبيب نفسي، قام بمهاجمة شعبه وإبادة جميع اليساريين. كما أن أهم عنصر في هذا الوضع هو الدعم الذي تلقته نيكاراجوا من السلفادور وهندوراس وجواتيمالا، وقال إنه من العار أن سمحت سلبية الولايات المتحدة لهذه البلدان الثلاثة بمساعدة نيكاراجوا(٢).

وبالمثل، عندما أثار الرئيس الفنزويلي بيريز شائعات عن تدخل عسكري وشيك في نيكاراجوا بإرسال معدات وطائرات هليكوبتر إلى كوستاريكا المجاورة، دفعت الإدارة الامريكية بيريز إلى عدم القيام بذلك، بحجة أن التدخل يعمل على "تأجيج الوضع أو يعقده"(٣).

وبناء على هذه التحركات اجتمعت منظمة الدول الأمريكية والتي أصدرت قرارا في ٢٣ سبتمبر يؤيد الوساطة ورفع الآمال في جميع أنحاء نصف الكرة

(1) Ibid, Doc.105, Memorandum for the Record, September 22, 1978.
(2) Ibid, Doc.106, Memorandum for the Record, September 22, 1978.
(3) Pastor, Robert A.: Not Condemned to Repetition: The United States and Nicaragua United States and Nicaragua, Boulder, CCO, 1987, p. 70.

الغربي للتوصل إلى حل سلمي لأزمة نيكاراجوا[١]. وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٧٨م، أبلغ ويليام جوردن William Jorden، السفير السابق في بنما، كلا من نائب وزير الخارجية وارن كريستوفر Warren Christopher ومساعد وزير الخارجية لشؤون الدول الأمريكية فيرون فيكي أن سوموزا قبل اقتراح الولايات المتحدة بالكامل بشأن الوساطة. وبعد مداولات تم التوافق في ٢٩ سبتمبر على فريق وساطة ثلاثية مكون من ثلاثة أعضاء: الولايات المتحدة وجمهورية الدومينيكان وجواتيمالا[٢]. وقد انسحبت كوستاريكا عن قيادة الوساطة في أعقاب هجوم جوي من نيكاراجوا على حدود كوستاريكا[٣].

بشكل ملحوظ، لم يرغب قادة المعارضة في الوساطة الأمريكية في البداية إذا كان ذلك يعني أن سوموزا سيبقى في السلطة حتى انتهاء مدة رئاسته عام ١٩٨١م، فقد ذكر المتحدث باسم جبهة المعارضة الموسعة كزافييه تشامورو Xavier Chamorro للسفير الأمريكي في ٣١ أغسطس: " إنهم لا يريدون أن تتدخل حكومة الولايات المتحدة في وساطة إذا كان ذلك يعني بقاء سوموزا في السلطة حتى عام ١٩٨١م، فالمعارضة تعتقد أن سوموزا يجب أن يرحل على الفور"[٤]. ولكن في أعقاب أحداث سبتمبر أخطر السفير الأمريكي إدارته في ١٤ سبتمبر، أن المتحدثين باسم جبهة المعارضة، قد ناشدوا "المساعدة الدولية الفورية لإنهاء العنف ومساعدة الضحايا وسوف يتفاوضون على هدنة سياسية عبر الوساطة دون شروط مسبقة". كما أشار السفير إلى أن "العامل

(1) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.107, Telegram From the Embassy in Panama to the Department of State, September 24, 1978.
(2) Ibid, Doc.108, Editorial Note.
(3) Ibid, Doc.96, Telegram From the Embassy in Costa Rica to the Department of State, September 13, 1978.
(4) Ibid, Doc.87, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, August 31, 1978.

الرئيسي" وراء استئناف المعارضة هو "استخدام حكومة نيكاراجوا للطائرات ضد المعارضين في المراكز السكانية، واعتقال المعارضين أو أفراد أسرهم، وموت بعض الشباب المرتبطين بهم في ظروف غامضة، وفرض حكومة نيكاراجوا للأحكام العرفية(١).

على الرغم من قبول الولايات المتحدة الدور القيادي في المفاوضات، إلا أن الإدارة الأمريكية استمرت في اعتبار عدم التدخل بمثابة العامل الأساسي للسياسة الأمريكية تجاه نيكاراجوا. كانت مهمة الوسطاء هي الحصول على استقالة سوموزا مقابل ضمانات من المعارضة لسلامته وممتلكاته؛ عن طريق تعيين حكومة انتقالية بمشاركة أعضاء من قادة المعارضة المعتدلون (مثل روبيلو) وواحد أو اثنان من المجموعات اليسارية الممثلة في جبهة المعارضة. تكون مهمة هذه الحكومة هي إعادة اقتصاد نيكاراجوا إلى مستواه الذي كان عليه قبل الحرب، واستعادة ثقة الشعب، والتخطيط لانتخابات حرة في غضون ١٨ شهرًا(٢).

عندما بدأت عملية الوساطة نيكاراجوا والتفاوض حول الترتيبات المستقبلية، كانت تعليمات التفاوض الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية غامضة وغير ملزمة؛ حيث أشارت أنه يجب على الوسيط الأمريكي أن يحاول: "إلى أقصى حد ممكن، أن يسمح للحل أن ينبثق من تدافع المواقف التي يتخذها الجانبان". "في حين أن دور الولايات المتحدة في الوساطة سيكون مهمًا، وربما مركزيًا، إلا أنه

(1) Ibid, Doc.97, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Aaron) to President Carter, September 15, 1978.

(2) Ibid, Doc.98, Memorandum From Robert Pastor of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) and the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Aaron), September 18, 1978.

يجب ضبطه بعناية للسماح للأطراف بالتعبير عن آرائهم بشكل كامل ولإظهار الطابع الدولي للوساطة"[١].

عندما وصل فريق الوساطة نيكاراجوا، بقيادة مساعد وزير الخارجية للبحوث والاستخبارات ويليام باودلر William Bowdler أحد أكثر الخبراء الأمريكيين خبرة في شؤون أمريكا اللاتينية، فقد ساعد باودلر في التفاوض على إنهاء الحرب الأهلية الدومينيكية عام ١٩٦٥م والتدخل الأمريكي اللاحق. وفضلاً عن كونه عضوًا في مجلس الأمن القومي، فقد عمل سفيراً في كل من السلفادور وجواتيمالا. أثناء مسح المشهد السياسي في نيكاراجوا، خلص سريعًا إلى أنه بعد أن اتفق كلا من سوموزا والمعارضة من حيث المبدأ على قبول الوساطة، إلا أنه هناك عدد من الصعوبات التي تحول دون تحقيق حل دائم وسلمي وديمقراطي؛ فالمعارضة تريد أن يغادر سوموزا على الفور وتستبعد أي حل يسمح له بالاستمرار في الرئاسة حتى عام ١٩٨١م. في حين أن سوموزا يعتبر رحيله المبكر عن السلطة[٢] غير دستوري، وبالتالي أي حل وسط (أي حل لا يتضمن رحيل سوموزا الفوري) يفسح المجال لعدم الاستقرار؛ لأنه كلما طال بقاء سوموزا في السلطة، تقل احتمالية قبول جبهة المعارضة الموسعة له؛ لاحتوائها على عدد من المجموعات اليسارية التي تؤيد استمرار العنف. هذه هي القضية الرئيسية التي يمكن أن تؤدي إلى انقسام جبهة المعارضة الموسعة، التي وصفها بأنها

(1) Ibid, Doc.109, Telegram From the Department of State to the Embassies in Guatemala and Nicaragua, October 4, 1978.

(٢) انتخب سوموزا في ديسمبر ١٩٧٤م لولاية تنتهي في مايو ١٩٨١م. فاز سوموزا في تلك الانتخابات بأغلبية ساحقة مع تقارير طفيفة فقط عن تزوير. كان انتصاره نتيجة لسياسات الآلة الحزبية الفعالة لحزبه، والمعارضة الحزبية المحافظة غير الفعالة، وحملة امتناع انتخابية نشطة من جانب المعارضة بقيادة بيدرو جواكين تشامورو.

Ibid, Doc.110, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, October 5, 1978.

أشبه بـ "مجموعات القهوة" المكونة من الأقارب والأصدقاء المقربين، يقودهم سياسيين بدوام جزئي، وتوحدهم بشكل أساسي المشاعر المناهضة لسوموزا(١).

في ٩ أكتوبر ١٩٧٨م، أبلغ ويليام باودلر كلا من نائب وزير الخارجية كريستوفر ومساعد وزير الخارجية لشؤون الدول الأمريكية فيرون فيكي عن "الدبلوماسية المكوكية ثلاثية الزوايا" التي تم إجراؤها في ذلك اليوم؛ حيث قام فريق التفاوض بمقابلة كلا من رئيس نيكاراجوا سوموزا ورئيس الأساقفة وأعضاء جبهة المعارضة الموسعة. وأشار باودلر إلى أن فريق التفاوض "ضغط بشدة من أجل رفع الرقابة وإطلاق سراح السجناء السياسيين وإنهاء الأحكام العرفية". وافق سوموزا على رفع الرقابة عن صحف المعارضة وعلى رأسها صحيفة "لا برينسا" في اليوم التالي، ولكنه في الوقت نفسه رفض إنهاء الأحكام العرفية، وعلق باودلر قائلاً: "إن حكمنا هو أن سوموزا قدم تنازلات محدودة على أمل إحداث انقسام أو رفض في جبهة المعارضة الموسعة" وأشار إلى أنه في هذه الحالة، فإن فريق التفاوض سيواجه ثلاث خيارات، إما: ١) الضغط على سوموزا لإنهاء الأحكام العرفية. ٢) مغادرة نيكاراجوا وتقييم الظروف؛ أو ٣) البقاء في نيكاراجوا واستطلاع رأي أعضاء جبهة المعارضة الموسعة للاستعداد لمواصلة المفاوضات مع سوموزا. وفي ١٠ أكتوبر، أفادت السفارة بأن وقد اتخذ أعضاء جبهة المعارضة الموسعة "موقفاً صارماً مفاده أنه بدون الاستعادة الكاملة للحقوق والحريات سيكون" من المستحيل مواصلة المفاوضات"، وخلصت السفارة إلى القول: "رغم إن هذا عمل بطيء وممل، ولكن دفع الجانبين ببطء إلى النقطة التي يصبح فيها الحل الوسط مقبولا هو أفضل طريقة للتعامل مع الأطراف في هذه المرحلة "(٢).

(1) Ibid, Doc.110, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, October 5, 1978.
(2) Ibid, Doc.112, Editorial Note

وبناءً على ذلك، اجتمعت مجموعة التفاوض مع رئيس الأساقفة وقادة القطاع الخاص وقادة المعارضة بشكل منفرد لحثهم على التأثير على جبهة المعارضة الموسعة نحو موقف تفاوضي أكثر منطقية وواقعية. وقد أثمرت جهودها للتأثير على جبهة المعارضة الموسعة في اتجاه أكثر إيجابية بعد ظهر يوم ١٣ أكتوبر؛ حيث قررت جبهة المعارضة الموسعة بالإجماع: أ) استئناف المناقشات مع مجموعة التفاوض في الساعة ١٠ صباحًا يوم السبت ١٤ أكتوبر. ب) نبذ مطلبها الوحيد الذي تم استيفاؤه جزئياً برفع الأحكام العرفية بالكامل وحالة الحصار إلى المرتبة الثانية، وطلبت فقط أن تستمر مجموعة التفاوض في محاولة الحصول على مزيد من التنازلات بشأن هذه النقطة من سوموزا. جـ) المضي قدما في مناقشة القضايا الرئيسية لعملية رحيل سوموزا وإرساء الديمقراطية للمتابعة على أساس نقاط الحوار المخففة إلى حد كبير بدلا من مذكرة المطالب شديدة الجدل التي كانت جبهة المعارضة الموسعة تعتزم تقديمها في السابق إلى مجموعة التفاوض[١].

في ١٧ أكتوبر قدم أعضاء جبهة المعارضة الموسعة خطة أولية مقترحة موجزة لحكومة مؤقتة تمارس السلطة التنفيذية لمدة ثلاث سنوات من قبل ثلاثة أعضاء من المجلس العسكري تسميهم جبهة المعارضة الموسعة[٢]. وقد اعترض باودلر على هذه الخطة وكتب الى زملائه في مجلس الأمن القومي في ١٨ أكتوبر مشيرا الى أن "مخطط جبهة المعارضة الموسعة لحكومة مؤقتة يمثل خطوة مهمة إلى الأمام"، لكنه أضاف أن لديها "عيوبًا كبيرة" من حيث "لا شيء يقال عن الانتقال من حكومة سوموزا إلى الحكومة المؤقتة "وأن" المسودة كما هي

(1) Ibid, Doc.114, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, October 14, 1978.
(2) Ibid, Doc.117, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, October 18, 1978.

الآن تمنح احتكار السلطة في يد المجلس العسكري للمجموعات التي تشكل جبهة المعارضة الموسعة"، وهو أمر" غير واقعي"[١] .

نظرا لرفض خطة جبهة المعارضة الموسعة الأولية من قبل مجموعة التفاوض والرئيس سوموزا حاول أعضاء جبهة المعارضة الموسعة المعتدلون تعديل الخطة والنزول بسقف المطالب [٢] مما أدى الى انشقاق المجموعات اليسارية عن جبهة المعارضة الموسعة في ٢٥ أكتوبر[٣].

وفي اليوم التالي – ٢٦ أكتوبر – سلمت جبهة المعارضة الموسعة خطتها النهائية التي تحتوي على اقتراح بتشكيل حكومة مؤقتة للمصالحة الوطنية؛ وقامت مجموعة التفاوض بتسليمها إلى الرئيس سوموزا[٤]. وتوقعًا لرفض سوموزا لخطة جبهة المعارضة الموسعة أوضح أحد أعضاء فريق التفاوض لقد "وصلت جهود الوساطة في نيكاراجوا إلى نقطة حرجة. من الواضح أنه لن يكون هناك حل تفاوضي يحقق المصالحة أو يجلب السلام والديمقراطية إلى ذلك البلد بدون خروج سوموزا مبكرًا عن السلطة. لن يقبل أي من المعارضة أقل من ذلك؛ لقد قدموا للتفاوض اقتراحًا واقعيًا للانتقال السياسي إلى حكومة مؤقتة وإلى انتخابات نهائية، وإذا فشلت عملية الوساطة، فسوف يفقد المعتدلون مصداقيتهم، وسيتم إضفاء الشرعية على التطرف واستخدام العنف لتحقيق التغيير السياسي،

(1) Ibid, Doc.117, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, October 18, 1978.
(2) Ibid, Doc.118, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, October 20, 1978.
(3) Ibid, Doc.122, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, October 26, 1978.
(4) Ibid, Doc.123, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, October 27, 1978.

وسيحدث الاستقطاب الذي سعينا إلى تجنبه مع ما يصاحب ذلك من خطر استيلاء الشيوعيون على السلطة(١).

وبسبب الشعور المتزايد بالخوف من تجدد أعمال العنف التي تشنها جبهة ساندينستا التي أشارت إليه التقارير الاستخباراتية، كرر باودلر دعوته لزيادة الضغط الأمريكي، وذكر: "أنه سيتعين علينا التحرك بسرعة الآن إذا أردنا تجنب العنف – وربما الحرب الأهلية – وكذلك تشويه سمعة كل من المعتدلين وعملية الوساطة وتعطيل المصالحة الوطنية". وأضاف: "حتى الآن، كان موقفنا العام تجاه سوموزا ونيكاراجوا محايدًا... ومع ذلك، فإن المعارضة في نيكاراجوا والرأي العام في نصف الكرة الغربي ينظرون إلى موقفنا على أنه غامض؛ حيث يعتقد الكثيرون أننا ندعم سوموزا خلف الكواليس. ولعب المتطرفون في نيكاراجوا على هذا الخوف، متهمين عملية الوساطة بأنها ما إلا هي فخ تم تصميمه فقط لمنح سوموزا المزيد من الوقت لإضعاف معارضيه. وبالنسبة لسوموزا نفسه فإننا لم نحذره أو نخبره قط بوضوح بما يمكن أن يتوقعه منا إذا حاول التمسك بالسلطة. ومن ثم فنحن الآن في النقطة التي، إذا أريد للوساطة أن تنجح، يجب أن نتحدث بصراحة إلى سوموزا لتوضيح أن حكومة نيكاراجوا لا يمكن أن تتوقع استمرار الدعم من الولايات المتحدة إذا لم يقبل على الفور صيغة انتقالية ويتخلى عن السلطة" (٢).

ومع ذلك، اعترضت إدارة كارتر، مشيرة إلى الحاجة إلى منح سوموزا الوقت للرد على اقتراح جبهة المعارضة الموسعة، والانتخابات الوشيكة

(1) Ibid, Doc.124, Memorandum From the Executive Secretary of the Department of State (Tarnoff) to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), undated.
(2) Ibid

للكونجرس في الولايات المتحدة، والأهمية لخلق "المناخ الدولي المناسب"[١]. ومع ذلك، دفعت رسالة باودلر السفير الامريكي إلى شرح الوضع في مجلس الأمن القومي "لمنح الرئيس الفرصة للاستماع إلى رأي وزرائه بشأن هذه المسألة". وفي الاجتماع أوضح نائب وزير الخارجية الأمريكية كريستوفر أن جهود الوساطة في نيكاراجوا قد نجحت في إقناع جبهة المعارضة الموسعة بوضع خطة مسؤولة للانتقال السلمي، وكانت الأحداث تسير على ما يرام؛ لكن ظهرت عدة عوامل عرّضت الوساطة للخطر وتطلبت أن تقوم الولايات المتحدة الآن بثقلها لإقناع سوموزا بأن تقاعده المبكر (قبل عام ١٩٧٩) من السلطة أمر ضروري. وشملت هذه العوامل هشاشة جبهة المعارضة الموسعة، وهجمات حرب العصابات الوشيكة لجبهة ساندينستا، ونية سوموزا برفض الخطة علنًا في ٣ نوفمبر[٢].

كما هو متوقع، رفض الحزب الليبرالي الذي ينتمي إليه سوموزا عرض جبهة المعارضة الموسعة ووصفه بأنه غير دستوري[٣]. إدراكًا بأن الوساطة قد وصلت إلى منعطف حاسم، التقى باودلر بشكل خاص مع سوموزا لمدة ساعة وخمس وأربعين دقيقة في ١١ نوفمبر. يذكر باودلر تفاصيل اللقاء بقوله: بعد إبلاغ سوموزا بصراحة أن المشكلة الأساسية التي تواجه بلاده هي استمرار وجوده في السلطة، أشرت إلى أنه "لا ثقة في فاعلية العملية الديمقراطية ما دام هو وحزبه مسيطرين على هيكل الحكومة. كما يتزايد العنف في البلاد بسبب إحباط الناس من عدم الصدق في الحكومة وعدم قدرتهم على التأثير على

(1) Ibid, Doc.125, Memorandum From Robert Pastor of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) and the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Aaron), October 31, 1978.
(2) Ibid, Doc.126, Memorandum for the Record, October 31, 1978.
(3) Ibid, Doc.132, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, November 7, 1978.

العملية السياسية بأي طريقة ذات مغزى. فضلا عن أن الاستقطاب والتطرف بين السكان وخاصة الشباب، يثير مشكلة أمنية أكبر بكثير مما قد يتخيله بسبب اتاحة الظروف الملائمة لجبهة ساندينستا"، وذكره باودلر بأنه "ستكون مأساة إذا ضاعت الفرصة الحالية للتوصل إلى اتفاق حول حل سلمي للأزمة". تابع باودلر: "أشرت إلى أنه يقف عند مفترق طرق تاريخي. يمكنه أن يختار طريق التحدي الذي من شأنه أن يؤدي بالبلد إلى مزيد من العنف والعنف المضاد الذي من شأنه أن يجلب معاناة وعزلة لا توصف لنيكاراجوا ويهدد السلام والاستقرار في منطقة أمريكا الوسطى. وبإمكانه اختيار طريق رجل الدولة الرفيع، حيث يمكنه أن يتفاوض شخصيًا مع الحكومة التي ستخلفه. يمكنه القيام بذلك دون إذلال أو امتهان كرامته من خلال الاستفادة من مظاهر الدعم والضمانات التي كان يتلقاها خلال الأيام القليلة الماضية[1].

ومن خلال تعليقه على هذه المقابلة أشار باودلر أن سوموزا بدا وكأنه "متذبذب" حول مسألة استقالته فقد كان رده بأن "مسألة استقالته هي في الواقع مسألة تثار كل يوم تبعاً لحالته الصحية وعوامل أخرى محتملة". أضاف باودلر: "من الواضح أن هذا لم يكن تعبيرًا عن رجل اتخذ قراره بالقتال حتى النهاية المريرة"، وأشار إلى أن هذا الرد يدل على بأن سوموزا غير مقتنع بما يكفي إما بجدية نية حكومة الولايات المتحدة وتصميمها على اتخاذ تدابير من أجل حل سلمي أو خطورة حالة الأزمة التي تواجه البلاد. وأكد باودلر أن إدارة كارتر بحاجة بشكل قاطع للإشارة إلى الرفض الأمريكي لسوموزا: "يجب على الولايات المتحدة تعليق مساعداتها لنيكاراجوا، وسحب المجموعة العسكرية الأمريكية، وإجبار الإسرائيليين على إنهاء بيع المعدات العسكرية لسوموزا، واستدعاء سفيرنا إلى واشنطن للتشاور" أعتقد أن هذه الإجراءات، إذا اتخذت في غضون (٧-١٠)

(1) Ibid, Doc.137, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, November 11, 1978.

أيام القادمة، ستزيل أي شكوك قد تكون لدى سوموزا بشأن نوايانا وتصميمنا على التصرف بحزم. كما أنها ستكون لها أيضا تأثير إيجابي على جبهة المعارضة، فستنظر إلينا أننا نتصرف بحزم، وسوف يعزز ذلك مناشدتنا لهم للاستمرار في الوساطة وتسهيل إقناع ناخبيهم بالقيام بالمثل[١].

كثفت توصيات باودلر لدى الإدارة الأمريكية الجدل المشحون بشكل متزايد حول الإستراتيجية الأمريكية تجاه نيكاراجوا، فمع وصول الوساطة إلى منعطفها الحرج، ذكر وزير الخارجية الأمريكي للرئيس كارتر "إننا في الوقت الحالي في طريق مسدود. إذا استمر ذلك، سيتخلى تحالف المعارضة عن الوساطة وربما تتفكك جبهة المعارضة، وتدعم قطاعات كبيرة منها اللجوء المبكر إلى العنف من قبل رجال حرب العصابات اليساريين. ومن المحتمل أن يكون هناك دعم دولي للعنف لإسقاط سوموزا من جانب فنزويلا وبنما، وربما كوبا، وتورط مضاد محتمل من قبل جواتيمالا والسلفادور". في مواجهة هذه الحقائق، بدائلنا هي، إما:

أ) التسليم بموقف سوموزا بعدم تنحيه عن السلطة قبل عام ١٩٨١م: وهذا يعني فعليًا نهاية أي إمكانية للتفاوض على ترتيب انتقال سياسي مع المعارضة. وهذا بدوره يعني استمرار التوترات والاستقطاب والعنف المتكرر.

ب) ممارسة الضغط على سوموزا لتغيير رأيه والتفاوض على رحيله في ظل ظروف مضبوطة بتشكيل حكومة انتقالية مؤقتة فعالة، ويجب أن يتم ذلك بسرعة وحزم.

جـ) استطلاع رأي جبهة المعارضة في عرض سوموزا الذي قدمه لنا بإجراء استفتاء لمعرفة ما إذا كان من الممكن التوصل إلى ترتيب مقبول. وعلى الرغم من إن ما اقترحه سوموزا لم يكن استفتاءً عامًا بشكل صحيح، ولكن أشبه بإحصاء لتسجيل ناخبي كل طرف لمعرفة من لديه القوة الأكبر. يمكننا

(1) Ibid

بسهولة أن نناقش مع كلا الجانبين إمكانية صياغة ترتيبات أخرى للاستفتاء العام قد تكون فعالة، ولكن يبدو أن هناك فرصة ضئيلة لنجاح ذلك، فالوسيط الأمريكي باودلر، لا يعتقد أنه يمكن القيام بذلك عمليا، نظرا لانعدام ثقة المعارضة الكبير وخوفها من سوموزا، وكذلك ضعف إمكاناتها التنظيمية والإعلامية مقارنة بإمكانات آلة سوموزا التنظيمية والإعلامية، فضلا عن عدم ثقة المعارضة تماما بحجة أن الإشراف الدولي على الاستفتاء سينجح؛ فهناك تاريخ طويل من استخدام سوموزا "المراقبين الدوليين" كمستحضرات تجميل(١).

ورغم ذلك، في اجتماع مجلس الأمن القومي في ١٣ نوفمبر، ظهر تركيز الإدارة الأمريكية المستمر على "عدم الضغط على سوموزا" كنقطة محددة للخلاف في صياغة استراتيجية للانتقال السياسي السلمي، اختار بريجنسكي وباستور عرض سوموزا المضاد بإجراء استفتاء عام. ركزت المناقشة على ما إذا كان ينبغي على الولايات المتحدة العمل مع جبهة المعارضة الموسعة لترتيب استفتاء يعطي شعب نيكاراجوا فرصة لتحديد ما إذا كان ينبغي على سوموزا التنحي أم لا. كان هناك وجهتا نظر حول هذا الموضوع، أحد الآراء هو أن اقتراح استفتاء سوموزا يهدف إلى أن يكون بمثابة تكتيك تأخير لتشويه سمعة جهود الوساطة، وتثبيط المعارضة المعتدلة وتفتيتها، واستقطاب الموقف السياسي حتى يتمكن من البقاء في السلطة. ووفقًا لهذا الرأي، يجب أن نستمر في نفس المسار الذي كنا نسير عليه قبل الاستفتاء، وأن يخبر باودلر سوموزا بأننا نرفض اقتراحه، وأن عليه قبول العناصر الرئيسة لخطة جبهة المعارضة الموسعة، والتي تشمل رحيله. إذا رفض سوموزا ذلك، فسيتعين علينا سحب دعمنا منه وإبعاد أنفسنا عن حكومته. وجهة النظر الثانية هي أن باودلر يجب أن يسعى إلى اتفاق

(1) Ibid, Doc.138, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, November 11, 1978.

داخل مجموعة التفاوض حول ضرورة التعامل مع مفهوم خطة الاستفتاء. ثم ستحاول مجموعة التفاوض إقناع جبهة المعارضة الموسعة بأهمية إجراء استفتاء عام يكون حراً وعادلاً وتحت إشراف دولي شرعي. يجب أن يحظى اقتراح الاستفتاء النهائي بموافقة جبهة المعارضة الموسعة. سيبلغ باودلر جبهة المعارضة الموسعة بأنهم إذا وافقوا على إجراء استفتاء عام، فإن الولايات المتحدة ستضع ثقلها الكامل خلفه عند تقديمه إلى سوموزا(١).

في النهاية، حسمت إدارة الرئيس كارتر الجدل واعتبرت أن الاستفتاء في نيكاراجوا هو "المسار الأخلاقي السليم والدفاعي". وأكدت أنه رغم اتفاقها على أن سوموزا يحاول المماطلة وكسب الوقت لتشويه سمعة جبهة المعارضة الموسعة وجهود الوساطة، "لكننا نعتقد أيضًا أن فكرة الاستفتاء هي فكرة مقنعة لا يمكننا تجاهلها لأسباب محلية ودولية. فإذا تم تهيئة الظروف لإجراء استفتاء عام حر وعادل – ونعتقد أنه يمكن أن يكون كذلك – فإن الاستفتاء العام يوفر لنا فرصة لا تقدر بثمن لإضفاء الشرعية على سياستنا المتمثلة في السعي إلى رحيل سوموزا في سياق حل تفاوضي وديمقراطي. إذا خسر، فمن شبه المؤكد أنه سيتعين عليه التنحي؛ إذا رفض، يمكننا ممارسة الضغط بشكل أكثر شرعية لتسهيل رحيله"(٢).

كان رد فعل جبهة المعارضة الموسعة على فكرة الاستفتاء سلبيًا في البداية، لكنهم على الرغم من الشكوك العميقة، فإن اعتماد جبهة المعارضة الموسعة على الدعم الأمريكي في مواجهة جيش نيكاراجوا، ترك المعتدلين في

(1) Ibid, Doc.139, Summary of Conclusions of a Policy Review Committee Meeting, November 13, 1978.
(2) Ibid, Doc.140, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, November 15, 1978.

نيكاراجوا أمام القليل من الخيارات سوى المصادقة على الاستفتاء، فوافقوا بعد تردد واشترطوا الاستعادة الكاملة للحقوق المدنية وإشراف منظمة الدول الأمريكية على الانتخابات. كما أصرت جبهة المعارضة على أن أي مبادرة استفتاء يجب أن تأتي من مجموعة التفاوض بدلاً من جبهة المعارضة الموسعة(١).

دخلت جبهة المعارضة الموسعة طوال شهري نوفمبر وديسمبر في مفاوضات مع مجموعة التفاوض والرئيس سوموزا حول كيفية تنظيم عملية الاستفتاء، وقد أدت التنازلات المتتالية على مدار الوساطات إلى تصدع وحدة جبهة المعارضة الموسعة وتقويض مصداقيتها بشدة؛ من خلال الطعن في دستورية مقترحات الاستفتاء المتتالية، استطاع خلالها الرئيس سوموزا – وفقا مذكرة أعدت في وكالة المخابرات المركزية بشأن الحالة في نيكاراجوا في ٢٤ ديسمبر– أن يكون أكثر ثقة في قدرته على الاحتفاظ بالسلطة أكثر من أي وقت مضى في الأشهر الأخيرة. كما كانت تكتيكاته المماطلة في الوساطة – تقديم التنازلات من أجل كسب الوقت وتحدي خصومه ليحذوا حذوه – ناجحة بشكل معقول؛ نظرًا لأن المعارضة لا تتمتع بالقوة المتماسكة ولا المرونة التي يتمتع بها هيكل سلطة سوموزا، وليس هذا فحسب فطوال مدة الوساطة زاد حجم الحرس الوطني من ٨٢٠٠ إلى ما يقرب من عشرة آلاف، وهي زيادة فعالة في القوات القتالية بأكثر من ٣٠%. هذه القوات أصبحت مسلحة بشكل جيد ولا تواجه أي نقص خطير في الذخيرة، ربما باستثناء حصص الإعاشة الميدانية، ولا يزال ولاء الحرس الوطني لسوموزا يبدو راسخًا. كما أن ثقة سوموزا تتعزز على الأرجح من تصوراته بأن جبهة المعارضة الموسعة تتجه نحو الانهيار. كما تراجعت

(1) Ibid, Doc.143, Telegram From the Embassy in Nicaragua to the Department of State, November 17, 1978.

الضغوط الدولية من فنزويلا وبنما وكوستاريكا. وسيؤدي استكمال محاصيل البن والقطن في غضون أشهر قليلة إلى تخفيف الأزمة المالية في نيكاراجوا(١).

ولذلك، لم يكن الأمر مفاجئًا لجبهة المعارضة الموسعة عندما انهارت الوساطة أخيرًا في ١٩ يناير ١٩٧٩م؛ قبل يومين من تقديم الاقتراح النهائي، إثر مقتل زعيم حزب العمال وعضو المعارضة لويس ميدرانو فلوريس Luis Medrano Flores بالرصاص في الشارع. وكما توقع سوموزا، كان انهيار المفاوضات بمثابة هزيمة حاسمة للمعتدلين، ودمر وحدة جبهة المعارضة الموسعة الهشة، وزعزعة نفوذهم السياسي(٢).

كان من النتائج المباشرة لفشل الوساطة انتشار الكفاح المسلح في نيكاراجوا وإعلان جبهة ساندينستا إعادة توحيدها رسمياً، في ٧ مارس ١٩٧٩م برعاية كوبا، وكان يتزعمها دانيال أورتيجا Daniel Ortega وهمبرتو أورتيجا Humberto Ortega(٣). ومع تصاعد القتال، واجه اقتصاد نيكاراجوا أزمة اقتصادية حادة، مع انخفاض حاد في الزراعة والصناعة، وكذلك ارتفاع معدلات البطالة والتضخم والإنفاق الدفاعي وهروب رأس المال. كما زاد الدين الحكومي نتيجة الإنفاق الدفاعي والتعليق التدريجي للدعم الاقتصادي من جميع المؤسسات المالية الدولية(٤).

(1) Ibid, Doc.177, Memorandum From Robert Pastor of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) and the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Aaron), December 26, 1978.
(2) Pezzullo, Lawrence and Ralph Pezzullo: op. cit., p.49
(3) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.221, Memorandum From Robert Pastor of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), June 21, 1979.
(4) Merrill, Tim (ed.): op. cit., p.36

في مايو ١٩٧٩م، بدأت "الاشتباكات الكبرى" وانتشر القتال في جميع أنحاء نيكاراجوا ليشمل المدن المهمة في ليون وغرناطة، والبلدات التي شاركت سابقًا في النزاع، ماسايا وماتاجالبا، ومناطق مهمة حول القرى في الجنوب، وفي بعض مناطق العاصمة ماناجوا[١]. وفي ٤ يونيو، دعت الجبهة لإضراب عام حتى سقوط سوموزا واندلعت الثورة في ماناجوا[٢]. وفي ١٦ يونيو، تأسست الحكومة النيكاراجوية الانتقالية في المنفى في كوستاريكا، وبنهاية الشهر كانت معظم نيكاراجوا باستثناء العاصمة تحت سيطرة جبهة ساندينستا، بما فيهم ليون وماتاجالبا، أكبر مدينتين في نيكاراجوا بعد العاصمة ماناجوا[٣].

وفي ١٧ يوليو، تنحى سوموزا، وسلم السلطة إلى أوركويو Urcuyo وفر إلى ميامي، بينما سعى الأخير في البداية للبقاء في السلطة حتى انتهاء الفترة الرئاسية لسوموزا، لكنه استقال من منصبه تحت الضغط المحلي والدولي وفر إلى جواتيمالا بعد يومين[٤]. وفي ١٩ يوليو، دخل جيش جبهة ساندينستا العاصمة ماناجوا، محققاً أول أهداف الثورة النيكاراجوية، واعتلى أعضاؤها السلطة، مؤكدين تعهدهم بالعمل من أجل التعددية السياسية، والنظام الاقتصادي المختلط، والسياسة الخارجية غير المنحازة[٥].

(1) FRUS,1977–1980; Volume XV; Central America, 1977–1980, op. cit., Doc.207, Telegram From the Defense Intelligence Agency to the Defense Intelligence Agency Current Intelligence, the Agency for International Development, and [addressee not declassified], May 24, 1979.
(2) Ibid
(3) Ibid, Doc.215, Telegram From the Department of State to all American Republic Diplomatic Posts, the Embassies in Guyana and The Bahamas, and the United States Interests Section in Cuba, June 17, 1979.
(4) Kunzle, David: The Murals of Revolutionary Nicaragua, 1979-1992, University of California Press, 1995, p. 4.
(5) Merrill, Tim (ed.): op. cit., p.38

الخاتمة

ومن خلال هذا التحليل يمكن القول إن وصول الرئيس كارتر الى الرئاسة أدى إلى تسبب توتر كبير في العلاقة بين الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية بشكل عام ونيكاراجوا على وجه الخصوص؛ فبعد أن كانت سياسة الإدارات الامريكية المتعاقبة تدعم الديكتاتوريين في أمريكا اللاتينية مقابل دعمهم لسياسات أمريكا المعادية للشيوعية، جاء الرئيس كارتر إلى البيت الأبيض وأنهى هذه المعادلة، واعدًا بقيادة حكومة الولايات المتحدة من خلال واجبات أخلاقية صارمة، من بينها احترام حقوق الإنسان باعتبارها حجر الزاوية في السياسة الخارجية.

وقد أحدث هذا التغيير في السياسة الخارجية تجاه أمريكا اللاتينية في وجود تناقض شديد بين سياسة حقوق الإنسان وقيود عدم التدخل بالنسبة للإدارة الأمريكية. فقد قدم هذا الموقف للولايات المتحدة مشكلة لا يمكن حلها، ليس فقط لأن عدم التدخل اصطدم بدبلوماسية حقوق الإنسان، ولكن أيضًا لأنه اصطدم برغبات بعض حكومات أمريكا اللاتينية والأحزاب والمنظمات غير الحكومية في التدخل الأمريكي. وفي النهاية، حدت سياسة كارتر الخارجية من قدرة حكومة الولايات المتحدة على توجيه الأحداث السياسية نحو أهدافها المرجوة.

فبالنسبة لحالة نيكاراجوا، فعلى الرغم من أن إدارة كارتر دعمت جبهة المعارضة الموسعة، إلا أن تركيز كارتر الدائم على عدم التدخل أثار وضعا صعبا فيما يتعلق بمدى الضغط الذي يجب أن تمارسه واشنطن على سوموزا أثناء الوساطة التي تقودها الولايات المتحدة. في هذه العملية، لعب تركيز الإدارة المستمر على عدم الضغط على سوموزا دورًا حاسمًا في الفشل في تأمين انتقال سياسي غير عنيف وترك نيكاراجوا بلا بديل سياسي قابل للتطبيق بديلا عن العنف الثوري.

نظرًا للتاريخ الطويل للتدخل الأمريكي في أمريكا الوسطى وعقود من الدعم لأسرة سوموزا، أثبتت محاولة كارتر لقيادة الحل السلمي لأزمة نيكاراجوا ودعم سياسة عدم التدخل في نفس الوقت، أنها تمثل تحديًا مستحيلًا. في النهاية، فشلت الولايات المتحدة في كلا الأمرين. وبدلاً من تسهيل الإصلاح السياسي أو عزل الولايات المتحدة عن اتهامات التدخل في الشؤون الداخلية لنيكاراجوا، أسهمت إدارة كارتر في إتاحة الفرصة لسوموزا في المماطلة وكسب الوقت وعرقلة الوساطة، وبالتالي انهيارها ونزع الشرعية عن جبهة المعارضة الموسعة. علاوة على ذلك، مع زيادة فرص انتصار جبهة ساندينستا، قل تركيز إدارة كارتر على عدم التدخل في نيكاراجوا؛ ففي مواجهة الاضطرابات في نيكاراجوا والدعم الشيوعي خلال العامين الأخيرين له في الرئاسة، اتخذ كارتر مسارًا متشددًا بشكل متزايد حيث حوّل حقوق الإنسان والتعددية وعدم التدخل إلى الخلف كأولويات سياسية لاحتواء الوضع المتدهور. ومع ذلك، لم تستطع إدارة كارتر إعادة عقارب الساعة إلى الوراء حيث الفرصة السياسية التي كانت موجودة في منتصف عام ١٩٧٨م. وفي النهاية، بينما كان يحتفل الآلاف من النيكاراجويين بالنصر الثوري لجبهة ساندينستا في ساحة ماناجوا الرئيسية في ١٩ يوليو ١٩٧٩م، كانت إدارة كارتر تنتقل إلى وضع أكثر تقليدية في الحرب الباردة كما الإدارات السابقة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق غير المنشورة

- Central Intelligence Agency (CIA)
- National Security Council (NSC)
- Public Papers of the Presidents of the United States, Jimmy Carter

ثانيا: الوثائق المنشورة

- Foreign Relations of the United States(FRUS)

ثالثا: الكتب والمراجع الأجنبية

- Anderson, Michael John: Puppet Wars The Nicaraguan Revolution in a Cold War Context, Western Oregon University, 2003.
- Booth, John A.: The End and the Beginning The Nicaraguan Revolution, Boulder: Westview Press, 1985.
- Kunzle, David: The Murals of Revolutionary Nicaragua, 1979–1992, University of California Press, 1995
- Leonard, TM: Against all odds U.S. policy and the 1963 Central America Summit Conference, Journal of Third World Studies, 2003
- Merrill, Tim (ed.): Nicaragua: A Country Study, GPO for the Library of Congress, Washington, 1994
- Morley, Morris H.: Washington, Somoza, and the Sandinistas, Cambridge University Press, New York, 1994

- Nateras, Gerardo Sánchez: The Sandinista revolution and the limits of the Cold War in Latin America, Cold War History, Routledge, 2018
- Pastor, Robert A.: Not Condemned to Repetition: The United States and Nicaragua United States and Nicaragua, Boulder, CCO, 1987
- Pezzullo, Lawrence and Ralph Pezzullo: At the Fall of Somoza, Pittsburgh, PA, 1993
- Robert, Kagan: A Twilight Struggle: American Power in Nicaragua, 1977–1990, The Free Press, New York
- Solaún, Mauricio: U.S. Intervention and Regime Change in Nicaragua, Lincoln, NE, 2005

رابعا: الموسوعات الأجنبية

- Encyclopedia of Latin America, Volume IV: The Age of Globalization, Facts on File Inc., New York, 2010
- Encyclopædia Britannica

خامسا: المجلات العلمية والدوريات

- New York Times
- Diplomacy & Statecraft
- Washington Post
- Wall Street Journal